الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص البلاغة العربية

موسوعة ب :

الموضوع:

المصطلح البلاغي عند المتأدبين

من إعداد الطالب

خالد مرتاد

تحت إشراف الأستاذة:

يطو عائشة

السنة الدراسية 2016-2017

شكر و عرفان

نحمد الله حمدا كثيرا على عظيم فضله ووافر نعمته و على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث ؛و نسأله مزيدا من التوفيق و النجاح بإذن الله تعالى كما نتوجه بخالص الشكر و العرفان و الإمتنان إلى الدكتورة "يطو عائشة " التي تفضلت بتأطير هذا البحث ووجهتنا و بنصائحها أشدتنا جعله الله في ميزان حساناتها كما لا يفوتنا تقديم الشكر الجزيل إلى كل من كانت له يد العون في بحث هذا العمل إلى الوجود سائلين المولى عز و جل أن يجعل ذلك في ميزان حساناتهم .

الإهداء

إلى من اعزهما الله و رفع من قدرهما و زرعا بسمتي و مسحا دمعتي ؛و أنار حياتي إلى من كان ساندني في هذه الحياة ؛من باركا مساري التعليمي فكان مثلي الأعلى في الصدق و الوفاء الوالدين حفظهما الله إلى كل عائلتي و خاصة إخوتي و إلى كل عائلة مرتاد و من ساندني من قريب أو من بعيد و إلى كل أصدقائي في الجامعة و خاصة صديقي نبيل

و شكرا

بسم الله الرحمان الرحيم

" قَالُوْا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَ مَا عَلَمْتَنَا

اِنَكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الحَكِيمُ"

صدق الله العظيم

البقرة 32

المقدمـــــة :

الحمد لله رب عالمين و الصلاة و السلام على اشرف الأنبياء و المرسلين نحمده أن هدنا لهذا الدين و أصلي و اسلم على النبي الأمي المبعوث رحمه للعالمين أما بعد:

تكاد تجمع كل الدراسات و البحوث المصطلحية على أن المصطلحات تمثل مفاتيح العلوم و هي نواة وجودها و لا يمكن أن تؤنس مفاهيمها و معارفها دون ضبط هذا الجهاز المصطلحي الذي يؤسس هوية كل علم من العلوم بل تتفاضل العلوم بمدى تطور جهازها المصطلحي ومسايرته للنظريات العلمية خاصة بها فتتسم ظاهرة المصطلح بشموليتها لتخص كل المعارف و العلوم و لكنها تتوسل كلها بلغة لصناعة مصطلحاتها؛و هنا يكمن الدور البلاغي في تأطير هذه الصناعة و تحديد قوانينها الواضعة للمصطلح المولدة له فإن المصطلحات البلاغية تعاني في العصر الحديث من عقبات و صعوبات جمة و إذا كان الواضع الأول للمصطلح يواجه مشكلة إيجاد لفظة تحمل المفهوم الذي يبتكره أو يواجهه ؛فإن واضع المصطلح العربي يواجه أمور أخرى ؛فهو يحار في اللغة التي وضع فيها المصطلح و اللغة التي يأخذه منها؛و المفهوم الذي يحمله هذا المصطلح و ربما يقود وجود ترجمات عدة لمصطلح واحد إلى انتشار غير واحد من المصطلحات المقابلة للمصطلح الواحد في اللغة الأم .

و من الأمور التي يعاني منها المصطلح مسألة الإستقرار إذ أن كثيرا من المصطلحات التي تبني في العربية لا يكتب لها الإستقرار لأسباب مختلفة قد يظهر بعضها على السطح ؛و قد يخفي بعضها الأخر بصورة تحتاج الى بحث و متابعة ؛فيلجأ الباحثون و العلماء حين ذاك إلى استبدال مصطلح أو أكثر بمصطلحات أخرى .

فأصبح البحث في المصطلحات يأخذ أهمية في طرق يعج بالمتغيرات و الإبتكارات التي لا تتوقف حيث البلاغة العربية اليوم في اضطراب على مستوى مصطلحاتها البلاغية لذالك فقد كان تركيزي في هذه الدراسة على معالجة قضية ملفتة للإنتباه تمثلت في الفوضى التي تعصف بالمصطلح البلاغي ؛كما شغلتني قضية المصطلح البلاغي ترجمة و مفهوما و تصورا منذ دخولي عالم البحث البلاغي .

و يعود اختيار لهذا الموضوع لعدة أسباب لعل من أبرزها تلك الأهمية التي تكتسبها المصطلحات كونها أداة لتعامل مع المعرفة و أساس التواصل في مجتمع المعلومات ؛بمعنى أخر أن المصطلحات هي علامات المعرفة و سمات تعرف بها العلوم و هي ألوان مختلفة مفتوحة تنظم بها الحياة سكونا و حركة ؛و تتعارف بها الأجيال و تتقدم بها الأمم.

- و بناءا على أهمية هذا الموضوع تبادر إلى ذهني أن اطرح بعض الأسئلة :ماذا يقصد بالمصطلح ؟؟و فيما تتمثل اساليب وضع المصطلح ؟و كيف تعامل الجرجاني مع المصطلح البلاغي و متمثل في الإستعارة ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة كان لابد من وضع خطة لنا هذا البحث المنعوت:ب المصطلح البلاغي عند المتأدبين " فاستهليت مذكرتي بمقدمة ثم عرض قسمته إلى مدخل و فصلين فخصصت المدخل بنشأة المدارس الأدبية و اتبعته بالفصل الأول الذي قسمته إلى مبحثين ؛تناولت في المبحث الأول مفهوم لغة و اصطلاحا اما المبحث الثاني فخصصته في اساليب وضع المصطلح من حيث النحت و الإشتقاق و الترجمة و المجاز لأتطرق بعدها إلى الفصل الثاني الذي تناولت فيه ماهية الإستعارة عند الجرجاني في مبحثين كان الأول لتعريف الإستعارة لغة و اصطلاحا أما المبحث الثاني فالأقسام الإستعارة عند عبد القادر الجرجاني ؛و قد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من وصف الظاهرة و الوقوف عند مشكلاتها بتحليلها معتمدين في ذلك على جملة من المراجع و كان أهمها إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ليوسف غليسي؛و أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني باعتبارها مرجعين أساسيين .

ولاشك أن قلة الكتابات في هذا الموضوع كانت من ابرز الصعوبات التي واجهتها خلال البحث ؛مما أدى إلى صعوبة الحصول على المراجع المناسبة و مهما يكن قد تمكنت من انجاز هذا العمل ؛ و ذلك بفضل الأستاذة المحترمة يطو عائسة التي حاولت بتوجيهاتها و منهجيتها المتقيدة بها أن أتحكم في زمام البحث .

مدخـــل

كان من نتائج تلاقح الثقافات الاوروبية و العربية فقد تأثرت حركة الأدب العربي كثيراً بنظريتها في العالم الغربي و في أوروبا على وجه التحديد؛ فدخلت الأدب العربي فنون لم تكن موجودة من قبل و أن وجدت ففي اطار بدائي ضيق كفني القصة و المسرح و نتيجة للتقدم التقني الذي أضفى على المجتمعات الأوروبية نوعاً من الحضارة و الرقي أقبل المثقفون العرب على دراسة الأدب الأوروبي و نقله الى العربية دون تمييز بين صالح و طالح،و كان من ضمن ما انتقل الى الأدب العربي ما يعرف بالمدارس الأدبية كالكلاسيكية و الواقعية الرومانسية و غيرها.

نشأة المدارس الأدبية:

و قبل الحديث عن هذه المدارس يجدر بي أن أتحدث عن نشأتها و أثار البيئة عليها فمن المعروف ان هذه المصطلحات ولدت في ظروف خاصة؛ و ارتبطت بمناسيه و أيديولوجيات و لغات معينة بدأت ذلك منذ الإغريق بتصوارتهم الدينية و الأسفورية و الفلسفية و كما قال محمد مندور: فإن تلك الفنون كانت تستمد موضوعتها من أساطير الألهة الوثنية أو من حياة الملوك و الأبطال و يقوم الصراع فيها بين بطلها و بين القدر في أغلب الاحيان على نحو ما نرى في مأساة أو أديب طه حسين إذ يطارد القدر أوديب أن قضت عليها الألهة الظالمة أن يقتل أباه و يتزوج من أمه!! و في مأساة بروميتيوس الذي أتى البشر بقبس من الشمس، فغضب كبير الألهة اليونان عليه لإختلاسه لهذا القبس فأمر إله الحدادين بتعذيبه حتى أنقذه بطل من بني الانسان اسمه هرقل....الخ فهذه هي البيئة بدأت فيها المدارس ؛و استمر توالد هذه المصطلحات الفنية حتى وصلت إلى صورتها المعروف الأن هذه لم تسلم من أثر البيئة فيها فالصراع الذي دار بين أهل العلم و رجال الكنيسة و نظرة النصارى أي الإنسان صاحب خطيئة أصلية لا سبيل له للفكاك منها، و هزال الجانب الروحي في الحضارة المادية الأوروبية و غيرها، أثرت تأثيراً كبيراً في تشكيل هذه المدارس و إذا قارن المجتمع العربي بهذه المجتمعات نجد أنه لم يعيش هذا لفصام و لم ترج فيه هذه العقائد الفاسدة إذا فواقعنا غير واقعهم و بئتنا غير بئتهم[1].

1- ينظر الأدب وفنونه: د محمد مندور- تاريخ النشر: ط5 – أغسطس 2006 م، ص 188

مفهوم المذهب:

- لغة: وردت كلمة " مذهب" في المعاجم العربية، ففي لسان العرب مثلا حيث ورد مصطلح (المذهب) تحت مادة (ذهب) و هو المعتقد الذي يذهب إليه و ذهب فلان مذهبَهُ أي لِمَذهَبِهِ الذي يَذهَبُ فيه، و حكى اللحياني عن الكسائي: و ما يُدرَى لَهُ مَا مَذْهَبٌ، أي لا يدري له أين أصله.

و يقال: (ذهب فلان مذهباً حسناً).

و في المعجم الوسيط المذهبُ الطريقة و المعتمدة الذي يذهب اليه وعند العلماء مجموعة الأراء و النظريات العلمية و الفلسفية ارتبط بعضها ببعض إرتباطا يجعلها الألهة منتفية.(1)

-اصطلاحاً: حدد لنا المفهوم اللغوي مصطلح "المذهب" بوجه عام و لهذا لا بد أن نخصص الحديث عن المذهب في مجال الإنسانية و بالتحديد الفلسفة و الأدب، فأما المذهب الفلسفي هو وجهة نظر تنطوي على رسم نموذج أو إطار لأصناف الأشياء الموجودة في العالم و طريقة ترتيبها و إرتباطها بعضها البعض و وجود تميز بعضها عن بعض، و بعبارة أخرى ينطوي على تنصيف الموجودات من مقالات، تضم نوعاً متميزاً من أنواع الموجودات.[2]

مفهوم المدارس الأدبية: أو المذهب الأدبية.

يقصد بها مجموعة من الأدباء تشابهت أساليبهم الفنية و المعنوية و تقاربت إلى ألفت مذهباً له جماعة و المذاهب الأدبية حالات نفسية عامة ولدتها حوادث التاريخ و ملابسات الحياة في عصور مختلفة.[3]

---

1)- إبن منظور: لسان العرب المحيط، مادة (ذهب)

2)- أحمد الزيات: معجم الوسيط، ج1، ص317.

3)- عبد المنعم تليمة: مقدمة في نظرية الأدب، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة (دط)(دت) ص175.

أهم المدارس الأدبية:

المذهب الرمزي:

المعنى اللغوي للرمزية أصل هذه الكلمة أصل يوناني symbole معناه قطعة من الفخار أو الخزف كانت تقدم للزائر الغربي و أصلها أيضا موجود في عبارة الدمى المشترك و معى ذلك إشتراك شيئين في مجرى واحد فهما الرمز ومعناه.

نشأ المذهب و ترعرع في فرنسا في النصف الثاني من قرن 19 و في سنة 1881 و أصدر 20 كتاباً فرنسياً مقالاً نشر في جريدة (le figaro) يعلن عن ميلاد المدرسة الرمزية كما كتب الشاعر "بودولاغ" قصيدته المشهورة المراسلات و التي فيها أخال الأشياء و المعاني رموزاً خالصة فكانت هذه القصيدة اذل بالإستعمال الفني الجديد للرمز فقد بذلك مؤسسا للمدرسة الرمزية.

مفهوم الرمزية: إن الرمزية هي مذهب أدبي غربي يدعو الى البحث عن الجمال داخل النفس و الرمز يعني هنا الايحاء و هو التعبير عن المباشر عن أسرار النفس التي تعجز اللغة تشكيلها العادي على أدائها و قد ظهرت الرمزية كرد فعل على مذهب " البرناسي هو مذهب الفن للفن ظهر في القرن 19 يدعو إلى إعتبار الفن و منه الشعر غاية في حد ذاته فهو لا ينبغي أن يخدم أية قضية اجتماعية أو سياسية. [1]

خصائصها: (الرمزية) من خصائص الرمزية كما يأتي :

1)- أن الأدب الرمزي يختص بالشعر و اناجه في القصة و المسرحية هو انتاج محدود جداً.

2)- تعتمد الرمزية على التأمل و التعمق حتي تصبح الأشياء لدى القارئ واضحة.

1- نسيب نشاوي "مدخل الى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر " الاتباعية، الرومانسية، الواقعية، الرمزية المطبوعة في جامعية جزائر: 1948، دط، ص 225.

3)- غاية الرمزيين هي البحث عن الجمال في أعماق النفس بينما عن الية الرومانسية في البحث عنه في صور الطبيعية.

4)-الغموص و هذه من أبرز خصائص الأدب الرمزي و هو منزلة بين الوصح و الإيهام.

5)- إعتماد على النغمية أي الموسيقى القصيدة عن الرمزيين هي أهم من كلماتها.

6)- إن جمهور الرمزيين هم من صفوة المثقفين [1].

1- مرجع نفسه ص 220.

المذهب الواقعي:

نشأته: ظهرت الواقعية على شكل إتجاه أدبي في القرن 18 تحت تأثير المزدوج لنهوض العلم و العقلانية الفلسفية كرد فعل على إفراط العاطفي للرومانسية و لم تكن لهذا المذهب أسس نظرية واعية فقد بدأ بالرسم أولاً ثم إنتقل تأثيراً إلى الأدب ثم انتقلت الدعوة إلى الأدب عن طريق الأديب" شان فلوري" "chaine fleury " أميل زولا "emile zola" فقد بلغ بالدعوة إلى الواقعية قمتها.[1]

إن الواقعية في مفهومها الفلسفي هي الانعكاس الطبيعية الخارجية عل روح الفرد فالواقعيون يرتكزون على نظرية الانعكاس و نفاذها انه يمكن لنا على الواقع و لكن لا يمكن لنا أن نعرفه بصورة نهائية قاطعة لأن الواقع في حقيقة هو شبكة معقدة من علاقات الانسان بالعالم فنحن قادرون على معرفته للواقع حقيقته الموضوعية و لهذه الحقيقة وقع نفوسنا و مفهوم في أذهاننا منعكس صورة لدينا و تكتسب شكلاً خاصاً كالفن اذا عند الواقعيين هو إنعكاس و إسهام في التعرف على الواقع و هو أيضاً سلاح لتغيير ذلك الواقع في الفن يبدوا أكثر على من حقيقته الخارجية المباشرة بل يتعدى هذه المعطيات إلى إدراك جديد لها فيبدوا الواقع في صورة جديدة له فيصبح صورة فنية تكون أكثر كمالاً من أصلها " إن نقص الواقع يكمله جمال الفن". [2]

1- فيصل سماق: التطور التاريخي لمفهوم الواقعية " مجلة المعرفة" دمشق عدد 213، 1979 ص 177.
2- ياسين الأيوبي " مذاهب الأدب معالم و إنعكاسات" الكلاسيكية، الرومنطقية، الواقعية – دار العلم للملايين- ط1، بيروت-لبنان – 1980 ص 165.

خصائص الواقعية و مبادئها:

1- الواقعيون يهاجمون الطبقة الوسطى التي كان يدافع عنها الرومانسيون.

2- يتخذ الواقعيون مادة تجاربهم في قصصهم و مسرحياتهم من واقع الطبقة الدنيا.

3- ينتهي الكاتب الواقعي في قصصه الى نتائج تاييدها العلوم فيها توصلت إليه.

4- الواقعييون لا يحبون المبالغة و العناية بالاسلوب لأنه في نظرهم وسيلة لا غاية و هم يعطون الأهمية الكبرى للمنطق.

5-إن سلوكنا في نظر الواقعيين هو نوع من الخداع و الناس في نظرهم منافقون فكل ما يبدو خيراً من الأشياء ليس إلا بريقاً كاذباً فالشجاعة مثلاً و الاستهانة بالموت هما لون من الوان اليأس من الحياة و الكرم مثلاً ليس إلا مباهاة و فخراً و الانتصار هو سلب للحقوق و إحترام العلماء هو لون من النفاق سببه العجز عن الوصول إلى العباقرة في مرتبتهم و الحب هو نوع من أنواع الأنانية.

6-يرى الواقعيون بأنه ليست هناك قوانين و إنما هناك ظروف و ليست هناك مبادئ و إنما هناك أحداث و الرجل المثالي في نظرهم إنما هو ذلك الرجل يحتضن الأحداث و الظروف لكي يسيرها. [1]

نستنتج أن موضوع المذاهب الأدبية يشكل قاعدة أساسية لأغنى مثقف عنها و هي تاريخ جوهري لأهم العطاءات الانسانية الحضارية و لابد لكل مشتغل في الأدب أن يكون ملماً بمذاهبه و تطوراته و العوامل المؤثرة فيه و مزايا كل مذهب أو مرحلة و مسوغات نشوتها و تغيرها.

1- محمد مندور – الأدب و مذاهبه – القاهرة (دت) ص 96.

تمهيد:

يعتبر علم المصطلح العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعتبر عنها فكل نشاط انساني و كل حقل من حقول المعرفة البشرية، يتوفر على مجموعة كبيرة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها على هيئة منظومة متكاملة في حقل من حقول المعرفة وتكون هذه المنظومة على علاقات متداخلة بمنظومات الحقول الاخرى.

و انتاج المصطلح ليس عملية يمكننا القيام بها بمحض إرادتنا و في أي وقت نشاء بل ثمة شروط عن الواجب توفرها حتى تكون في مقام المنتج للمصطلح و هذه الشروط هي نفسها الوظائف و الأليات.

" إن لكل علم إصطلاحاً خاصاً به، إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلاً و إلى انفهامه ليلاً".

المبحث الأول: مفهوم المصطلح.

1) المصطلح لغةً:

إن المصطلحات مفاتيح العلوم و أدوات توحيد الفكر، لهذا كان لزاماً على الباحثين بذل جهداً مضاعف لتحديد مفاهيمها و جعلها أكثر دقة و المصطلح كلمة مأخوذة من المادة اللغوية ذات الثلاثة (**ص ل ح**) التي تدل على الصلاح ضدّ الفساد.

من المؤكد أن (**المصطلح**) مصدر ميمي للفعل " اصطلح (مبني على وزن المضارع المجهول " يُصطلح" بإدلال حرف المضارعة ميما مضمونة) ورد فعله الماضي (**إصطلح**) على صيغة الفعل المضارع (**إفتعل**)، بمعنى أن أصل هو (**إصتلح**).[1]

فكما ورد في لسان العرب "صلح الصّلاح ضدّ الفساد، صلح يصلح صلاحاً و صلوحاً... و الصلح: تصالح القوم بينهم و الصلح: السلم، و قد اصطلحو و صالحو و إصّالحو و تصالحو مشددة الهاء، قلبو التاء صاداً و أدغموها في الصاء بمعنى واحد....[2].

و "**إصطلح**" ورد على صيغة الفعل المضارع (**إفتعل**) ما يعني أن أصله هو (**إصتلح**)، و تاء (إفتعل) في العربية، عندما تقع بعد صاء أو ضاد أو طاء أو ضاء، تقلب طاءاً مثل أصطبر، إضطرب.[3]

---

1 يوسف و غليسي؛ إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2008، ص 21.

2- ينظر يوسف غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد الدار ناشرون، ط1، منشورات، الجزائر 2008.

3- أبو العقل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور، لسان العرب، المجلد 2، دار صادر، ط1، بيروت 1997، ص 08.

وقد اتفقت جل المعاجم العربية على دلالة هذه المادة في "ضد الفساد" و تلك نصوص أخرى أنها تعني أيضاً "الاتفاق" و قد نجد أنه بين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا بإتفاقهم، و قد نجد في القران الكريم و السنة الشريفة كلمات من هذه المادة، كما أثبتت المعاجم العربية قدراً كبيراً من كلمات هذه المادة في النصوص العربية نجد منها الأفعال التالية: صلح، إصلح، تصالح، أصالح.[1]

ينحدر **"المصطلح"** كما و أين إذن من الجذر اللغوي **"صلح"**، و قد ورد في مقاييس إبن فارس أن الهاء و اللام و الحاء أصل واحدة يدل على خلاق الفساد.[2]

كما ورد في **(اللسان)** أن صلاح ضد الفساد... و الصلاح: السلم و قد اصطلحو و صالحو و تصالحوا و اصالحوا.

أما المعجم الوسيط فيضيف " صَلَحَ، صلاحاً، و صلوحاً: زال عند الفساد إصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف و على الأمر: تعارفوا عليه و اتفقوا.[3]

الاصطلاح: مصدر إصطلاح (...) إتفاق طائفة على شيء مخصوص لم تحدد لنا معاجم اللغة معاني متعددة المصطلح بل إكتفى بذكر صور النطق بها، فيقول الجوهري في باب **(صلح)**: "و قد إصطلحا و تصالحا و إصلحا أيضاً مشددة الصاء من غير أن يبين لها معنى محدداً.[4]

1- الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، 1948-1950 ص139.

2- إبن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط ع، عبد السلام هارون، دار الفكر، دت، ج3 ص303.

3- إبن منظور العرب، ط1 صادر بيروت، 1997، ج1، ص60 (مادة صلح).

4- إبراهيم أنيس: المعجم الوسيط، ط2، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دت، ص545.

و نجد أيضاً عند الزبيدي "و اصّطلحاً و إصّالحا مشددة الصاء قلبوا التاء صاداً و ادغموها في الصاء، و تصالحا و اصلحا بالتاء بدل الطاء كل ذلك بمعنى واحد.[1]

يلاحظ هنا أنه تكرار القول نفسه مع بعض الاختلاف بينهما و أنها لم تحدد المعنى مباشر، غير أننا يمكن أن نفهم من غلامهم أنها تدل على الاتفاق و الاجتماع، و في العصر الحديث حدد إبراهيم مصطفى و رفاقه في المعجم الوسيط المعنى اللغوي فقالوا، إصطلح القوم ما بينهم من خلاف، و على الأمر تفارقوا عليه و أتفقوا.[2]

المصطلح في الإصطلاح:

سنحاول رصد و تتبع مفهوم المصطلح و البداية عند القدامى على إعتبار قضية المصطلح قضية قديمة قدم العلوم و المعارف، و كان السبق لهم في تدقيقه و ضبط مفهومه." إذ بذل العرب جهداً كبيراً في وضع المصطلح بعد أن اتسعت العلوم و تنوعت الفنون و تقدمت الحياة، و أول المصطلحات العربية ما جاء في القران الكريم.

أما إبن خلدون فيعرف المصطلح بقوله" المصطلحات ليست غاية في ذاتها تختلف من علم لآخر، و هدفها تقريب العلوم من طلابها.[3]

و نلمس من هذا التعريف أنه بفضل المصطلح نمت اللغة و فتحت أبواب التطور و تنوع الفنون مواكبة بذلك متطلبات الحياة الجديدة و ظل أداء للمرء لا غنى له عنها فبيه تكتسب العلوم و المعارف مواكبة كل التطورات الحاصل في الحياة.

1- جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر و دار بيروت 1968، مادة (صلح).

2- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج2، بيروت، مكتبة الحياة، مادة (صلح).

3- عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، تح: عبد الواحد، ج3، دار النهضة مصدر، ط1979، 3، ص1240.

جاء في تعريف الاصطلاح عند الجرجاني أنه عبارة عن إتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، و إخراج اللفظ من معنى لغوي آخر، و قيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين.[1]

و هكذا تتحدد الدلالتان المعجمية و الاصفلاحية في الكلمة مصطلح أو (اصطلاح) لتغدو اتفاقاق لغوياً طارئاً بين طائفة مخصوصة على أمر مخصوص في ميدان خاص، أما اللغات الاوروبية فتصطنع لهذا المفهوم كلمات متقاربة النطق و الرسم من طراز (terme) بالفرنسية و (term) بالانجليزية و(termine) و (termino) في الاسبانية و كلها مشتقة من الكلمة اللاتنية (termimis) بمعنى الحد أو النهاية أو المدى.[2]

و هناك تعريفات أخرى للمصطلح تربط المفهوم بالمصطلح الذي يدل عليه أهمها أن المصطلح أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أوتقنية...) مورونا أو مقترضاً يستخدم للتعبير عن المفاهيم و ليدل على أشياء مادية محددة [3] و بهذه الدلالة يصبح المصطلح دالاً على المفاهيم و الأشياء المادية.

أما الرأي الراجح لدى المتخصصين في علم المصطلح، أن أفضل تعريف أوروبي للمصطلح هو التعريف التالي الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة إستقر معناها أو بالاخرى استخدامها و حدد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق ف دلالته المتخصصة و واضح الى اقصى درجة ممكنة، و له ما يقابله في اللغات الأخرى و يرد دائماً سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري.[4]

-1 اسماعيل بن حماد الجوهري، تح أحمد عبد الغفور عطاء الصحاح (ج1): بيروت، دار العلم للملايين(مادة صلح.(

-2يوسف و غيليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الغربي جديد، ط1، دار العربية للعلوم ناشرون 2008 ص262.

-3 محمود فهمي حجازي، الاسس اللغوية لعلم المصطلح ص15.

4-محمود فهمي حجازي، الاسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب لطباعة و النشر و التوزيع، دت، ص11.

و هناك سمات أساسية اخرى يتميز بها المصطلح، حيث ينبغي أن يكون لفظاً أو تركيباً و ألا يكون عبارة طويلة تصف شيء و توحي اليه أي تمثل تصوراً ما لوحدة لغوية و يتكون من كلمة أو أكثر.[1]

1- ينظر، محمود فهمي حجازي، المرجع السابق ص15.

المبحث الثاني: أساليب وضع المصطلحات.

ليست قضية المصطلح بالأمر الهيّن، ففي كثير من الاحيان نلاحظ مصطلحات بدون مقابل لصعوبة إيجاد ما يناسبها، و قد لجأ السلف، من أجل حل هذه المعضلة، إلى ما كانوا يسمونه ب "نقحرة المصطلح" و يعني أن ننقل المصطلح صوتيا بالحرف الواحد، و هو ما يعرف اليوم ب " الترجمة الحرفية". لكن المطروح هو أن هذه الطريقة تجعل النص خالياً من أي معنى، لا أحد يرغب في قراءته.[1]

إن التوليد الاصطلاحي بوصفه شكلاً من أشكال التنمية اللغوية فعل يفتقر إلى عدد من الوسائل و الاليات التي يتيحها فقه اللغة العربية، و التي تضطلح بإنتاج المصطلحات.

و قد رتبها علي القاسمي، حسب أهمها في اللغة العربية بهذا الشكل: الاشتقاق، الاستعارة أو المجاز، التعريب.[2]

بينما يذكر أحمد مطلوب من هذه الوسائل" الوضع و الاقتباس، الاشتقاق و الترجمة و المجاز و التوليد و التقريب، و لا يخلو كلام كهذا من اسراف و تكثير اذا لا يبدو (المجاز) إلا شكلاً من أشكال (التوليد) المعنوي، كما أن (الوضع) ليس إلا (توليد) لفظياً و إن (الاشتقاق) لا يستوي وسيلة قائمة بذاتها غياب (القياس) كان الاشتقاق هو الاستعمال التطبيقي لنظريات القياس و هكذا تكررت هذه الوسائل بعضها البعض.

أما ترتيب هذه الوسائل بحسب أهميتها اللغوية، فليس تحديداً نهائياً، و إنما هو تقدير نسبي في عمومه، اذا قد تتقدم هذه البالية لدى هذه و تتأخر الالية نفسها عند ذاك.[3]

1- ينظر عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، عربي، فرنسي، فرنسي، عربي مع مقدمة في علم المصطلح، در العربية للكتاب، تونس 1984 ص22.

2- يوسف وغليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008، ص80.

3- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001، ص60

1-الاشتقاق:

من أهم الخصوصيات السامية العربية أنها لغة اشتقاقية، و مادامت كذلك فلا جرم أن يكون (الاشتقاق) أهم الوسائل التنمية اللغوية فيها إطلاقاً.

فالاشتقاق هو نزع لفظ – و لو مجازاً – إذا اتفقا في المعنى و الحروف الاصلية أو في غير الحروف الاصلية، أو في شكل الحروف الاصلية على التحقيق أو التقدير.[1]

عامل العرب اللفظ المعرّب معاملة العربي في الاشتقاق منه، فمثلاً كلمة لجام منها في العربية، ألجم و تلجم و الفرس ملجم و غير ذلك، و يمثل ذلك بكلمة نرفز التي استعيرت في العامية من كلمة انجليزية " meuruvous" ثم تشتق منها نرفزة و ينرفز و متنرفز.[2]

و قد جاء في (مزهر) السيوطي، و قال في شرح التسهيل، الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى و مادة أصلية و هيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الاصل، بزيادة مفيدة لأجلها اختلف حروف أو هيئة، كضارب من ضرب و حذر من حُذِرَ.[3]

1- حسين والي، سبيل الاشتقاق بين السماع و القياس، مجلة مجمع القاهرة، ع2، 1935 ص 196.

2- ينظر –رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ط6، 1920هـ/1999م مكتبة الخانجي مصر ص 163.

3- السيوطي: المزهر، في علوم اللغة و أنواعها، شرح و تعليق محمد جاد المولى بك و محمد أبو الفضل ابراهيم و علي محمد البجاوي، ج1 المكتبة العصرية، صيدا، بيروت 1987، ص346.

فهو الطريقة المفضلة لتعريب المصطلحات و خصوصاً لدى المجامع العربية، كما يدل الحساب على أنه يمكن اشتقاق اكثر من مائتي لفظ من كل مصدر.[1]

كما ترى في المصدر الصناعي أن يكون قياسياً و أصدر التالي"اذا اريد صنع مصدر من كلمة يزداد عليها ياء النسب و التاء.

كما تشير بعض المؤلفات إلى أن الاشتقاق هو عملية استخراج الأصل لفظ من لفظ أو صيغة من صيغة اخرى و القياس هو أساس الذي نبني عليه العملية الاشتقاقية كي يصبح المشتق مقبولاً معترفاً به. [2]

1- خوري شحاذة، الترجمة قديما و حديثا ، ط1، 1988، دار المعارف للطباعة و النشر، سوسة ص163.

2- علي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة، ط3، 2004م، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع مصر، ص139.

قال أحمد بن فارس: أجمع أهل اللغة إلا من شذ منهم أن العرب تنشق بعض الكلام من بعض، و أن إسم الجن مشتق من الاجتنان، و ان الجيم النون تدلان أبداً على الستر، تقول العرب للدرع جُنَة و أجنة الليل، و هذا جنين أي هو في بطن أمه أو مقبور، و أن الانس من ظهور يقولون آنست الشيء أبصرته، و على هذا السائر كلام العرب علم ذلك من علم و جهله من جهل.[1]

و منذ ابن في الى و قتنا هذا أصبحت المؤلفات اللغوية العربية قديماً و حديثاً تعج بتقسيمات للاشتقاق، متداخلة و متضاربة الى حد تغيب فيه أهميتة الاشتقاق ذاته في مجال الصياغة الاصطلاحية، فهو اشتقاق أكبر و أصغر لدى السيوطي.[2]

الذي ينحو منحى ابن جني، و هو أكبر و صغير و كبير لدى الجرجاني و هو عام **(الصرفي)** و كبير **(قلب)** و اكبر **(ابدال)**، و هو ايضاً عام و كبير و أكبر ثم كبار لدى سميح أبو مغلي، و هو أصغر **(عام)** و أكبر **(تقليب و ابدال)** لدى حلمي خليل.[3]

و لقد توسعت ابحارُ العلماء اللغة من خلال دراستهم و تركيزهم و ايحاتهم على أنواع الاشتقاق.

1- **الاشتقاق الصغير:** هو انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى و اتفاق في الحروف الاصلية و في ترتيبها، كالاشتقاق الضارب و المضروب و تضارب و مضاربة من ضرب.

و قد أطلق عليه علماء اللغة المحدنون في دراستهم اللغوية الاشتقاق العام و هو الاشتقاق المفرد قياساً نحصل بواسطته على الفعل و المصدر و اسم الفاعل و الصفة المشبهة و اسم المكان و اسم الزمان و اسم الالة و الهيئة و اسم المرة و كلها تشتق من المادة نباء على صيغ و أوزان معروفة، و لكل منها دلالة في موضعه.[4]

1- السيوطي: المزهر، علوم اللغة و أنواعها، 274 و أنظر الاشتقاق و دوره في نمو اللغة، فرحات عياش، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون- الجزائر- 1995، ص08-09.

2- السيوطي: المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ج1، ص 347، 348.

3- حلمي خليل: المولد في العربية، ط2، دار النهضة العربية بيروت، 1985، ص88/75.

4- عبد الكريم مجاهد: علم اللسان العربي،فقه اللغة العربية،دار اسامة للنشر و التوزيع 2009ص245.

الاشتقاق الكبير: هو انتزاع كلمة من اخرى بتغيير في تركيب بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى و اتفاق في الاحرف و يقابل هذا النوع من حروف اللغة و أكثر ما يكون ذلك في الكلمات الثلاثية و تقالبها، كجذَب و جبْذ و حمدَ و مدح و شجَ و شج رأسه و جشه.[1]

و قد إزداد الاشتقاق خصوبة و ثراء مع إنقباح التشريع اللغوي العربي الحديث على الاشتقاق من أسماء الأعيان و المعربات و الأسماء الجامدة و وضع أوزان قياسية جديدة لكثير من المشتقات، و وضع ضوابط قياسية لتكوين الأفعال الجديدة لم تذكرها المعجمات القديمة، بالإضافة إلى إستمرار القياس حتى على السماع المحدود من باب أن " ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب".

هنا نستكشف العروة الوثقى التي تربط بين الاشتقاق و القياس حيث أن الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ أو صيغة من أخرى و القياس هو الأساس تبني عليه هذه العملية، فالأول يعمل بعمل الثاني و (القياس اللغوي) الذي يجعله إبراهيم أنيس.[2]

يرى إبن جني الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه و على تقاليبه الستة معنى واحداً تجمع التراكيب الستة و ما ينصرف من كل واحد منها عليه، و إن تباعد شيء من ذلك (عنه) رُدَّ بلطف الصغة و التأويل إليه، كما يفعلون الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد.[3]

1- فؤاد حنا ترزي، الاشتقاق، دار الكتاب العلمية، بيروت، دت، ص 16.

2- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط3، مكتبة أبخلو المصرية، القاهرة، 1966، ص96.

3- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج2، تحقيق محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص 135-136.

الاشتقاق الأكبر:

هو أخذ كلمة من أخرى بتغيير بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى و إتفاق في الأخرى الثابتة، و في مخارج الأحرف المغيرة، أو صفاتها معاً و يقابل هذا ما يعرف بابدال اللغوي، كثلب و ثلم و جثا و جذا و الرّجز و الرّجس.

و يعرفه إبن جني بقوله" أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه و على تقاليده الستة معنى واحد تجمع التراكيب الستة و ما ينصرف كل واحد منهما عليه وأن تباعد من ذلك عنه رد بلطف الصنعة و التأميل إليه.[1]

و لكن إبن جني إعترف بعدم إطراد الاشتقاق الأكبر في كل ألفاظ اللغة و يرى أحد الدارسين المحدثين ان الذي فتح الباب لإبن جني في الاشتقاق الأكبر كان عمل الخليل بن أحمد في معجم العين حين جعل المقلوبات جزءاً من منهج العين.[2]

و أما الاشتقاق الأكبر عند اللغويين فهو ما يسمى بالإبدال اللغوي و شرطه أن تتفق كلمتان في أغلب حروفهما على أن يكون المعنى واحداً أو متوافقاً لكلا الكلمتين يقول عبد الله أمين: و هذا الضرب من الاشتقاق يمكن أن ينتفع به في استفاق إسمين لمسميين متشابهين في الشكل و العمل، مثل ذلك الغمنة و الغمرة ثمر و لبن تطلي به المرأة وجهها و يديها حتى ترق بشرتها.[3]

و قد إشتغل المحدثون بالبحث عن فكرة المعنى الجامع في الكلمات المثفقة في الحرفين الأولين معتمدين على صيغ إبن جني في الاشتقاق الأكبر الذي يجعل للتقاليب معنى عاماً جامعاً.

1- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج2، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص 136/135.

2- إبن جني، الخصائص، ص 236 .

3- حسين نصار، المعجم العربي، 1-296، و ينظر محمد حسين آل ياسين، الدراسة اللغوية، ص433.

2/ النحت:

لغة: هو النشر و البري و القطع، و نحت العود أي براه و الحجر أي سواه و أصلحه.[1] و نحت الكلمة: أخذها و ركبها من كلمتين أو أكثر نحو الحوقلة من لا حول و لاقوة إلا بالله، و يقال: نحنت النجار الخشب و العود اذا براه و هذب سطوحه، و مثله في الحجارة و الجبال، قال الله تعالى في سورة الشعراء آية 149 (وَ تَنْحَتُونَ مِنَ الجِبَالِ بُيُوتًا).

إصطلاحاً: السيوطي في قوله: العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، و هو جنس من الاختصار، و ذلك: رجل عبشمي، منسوب إلى إسمين عبد الشمس.[2]

و من شروط النحت تتمثل في:

إن النحت من أكثر وسائل توليد المصطلح تقيداً و إخضاعاً للشروط يمكن تلذيعها فيمايلي:

الضرورة: الحاجة إلى ذلك المصطلح و عدم وروده، ينحت شريطة أن يكون الألفاظ المنحوتة مركبة من أصلها و معبرة عن معان لا معربة و لا مشتقة.

مراعاة أساليب العرب في النحت مثلاً اذا وجدت اكثر من كلمتين فلا يستتر الأخذ منها كلها.[3]

و يرى عبد القادر المغربي النحت " ضرب من ضروب الاشتقاق و هو المصطلح ان تعتمد الى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماته كلمة فذّة تدل على ما كانت عليه الجملة نفسها، و هو في الحقيقة من قبيل الاشتقاق و ليس اشتقاقا بالفعل.[4]

1- لسان العرب (ن-ح-ت).

2- عبد القادر المغربي، الاشتقاق و التعريب، القاهرة،ط2، 1947، ص13.

3- السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر علوم اللغة و أنواعها، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و آخرون، منشورات العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1987، ص51.

4- نهاد الموسى، النحت في اللغة العربية ، الرباط، (دط) 1984، ص 342.

3/المجاز:

يعد المجاز آلية قوامها بيان لفظ ينقله المتكلم من معناه الأصلي الموضوع له إلى معنى آخر بينه و بين المعنى الأصلي.[1] علاقة و مصطلحيا هو نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى علمي و يقابله في اللفظ الأجنبي trope، كما يقصد به إستخدام مفردة من مفردات اللغة قائمة أو بائدة للتعبير عن معنى جديد لم يكن ضمن دلالاتها في السابق و مثال ذلك كلمة " ذرة " التي تستخدم الأن للدلالة النواة الذرية بينما كلمة "ذرة" تعني أصلاً " صغار النمل "، فهنا أضيف معنى مجازي إلى المعنى الأصلي للكلمة.[2]

المجاز عند إبن جني هو وضع الكل موضع البعض للإستاع المبالغة و تشبيه القليل بالكثير.[3] أو ما يعبر عنه هو القدر اللغة على التعبير على الدقائق، فتكسب الألفاظ المفردة دلالات جديدة تلتصق بها من كثرة الاستعمال لم تكن من قبل مرتبطة بها و لكن المجاز بخلعها عليها حتى تنسى الحقيقة أحياناً و يستعمل اللفظ على مجازه.[4]

من هذا المنظور يرى " عبد السلام المسدي" ان المجاز طريق من طرق توسيع الدلالات و توليدا المصطلحات العلمية من حيث أن مكمن المجاز إستعداد اللغة لا تجاز تحولات دلالية بين أجزائها: يتحرك الدال فينزاح عن مدلولة ليلابس مدلولاً قائماً أو مستحدثاً، و هكذا يصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية.[5]

1- شحادة الخوري: دور المصطلح العلمي في الترجمة و التعريب، مجلة علامات ج29، م7 سبتمبر 1998 ص188.

2- القحطاني سعد بن هادي ، التعريب و نظرية التخطيط اللغوي، بيروت، ط1، 2002 ص48.

3- أبو الفتح عثمان إبن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دت، دار الكتب المصرية 2/ص448.

4- ينظر حلمي خليل، المولد في العربية ص103.

5- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، 1984، الدار العربية للكتاب، تونس، ص44.

فالمجاز هو التعبير بلفظ له معنى معروف، و لكن يتم تخصيصه إذا كان عاماً للتعبير عن ظاهرة أو فكرة معينة، أو تعميمه إذا كان خاصاً أو تقييده إذا كان مطلقا أو استعماله لمعنى آخر جديد.[1]

و المجاز واقع في اللغة و هو إبداع مستمر على خلق واقع جديد، و من آليات التوليد الدلالي[2] لأن إنحراف المعنى و إنزياحه كما وضع له في الأصل يجعل اللغة تتسع وتحتوي معان جديدة لم تكن معروفة من قبل و المجاز معروف في اللغات و المعاجم، حيث يوجد فيها غالباً المعنى الحقيقي والمعنى المجازي،والمعنى اللغوي و المعنى الاصطلاحي.

و قد عرفت العربية نمواً هائلاً في صدر الاسلام باستعمال الكلمات استعمالاً جديداً مثل: الصلاة، الكفر، الاسلام....

و يرى علي الجازم أن نقل الألفاظ من معناها الأصلي إلى معنى علمي كان و ما يزال من أنجح الوسائل لتنمية اللغة، لكن يجب أن يخضع للذوق السليع يهدف مراقبة اللغة من الفوضى، التي يشيعها في الدلالة.[3]

1- علي فراق، نحو المصطلح طي جديد، مجلة اللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، العدد الرابع ص 302.

2- صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون 1995 ص117.

3- صالح بلعيد، اللغة العربية آليات الأساسية و قضاياها الراهنة (دط)(دت) ص 78.

4/ التعريب:

يعد المعرب الرصيد الضخم الذي وفد على اللغة العربية خلال العصور المتعاقبة تبعاً للحاجة الحضارية التي دفعت بالمنتفعين بالعربية إقتباس مصطلحات علمية وفنية، و فكرية خاصة من الشعوب أخرى.[1]

و التعريب وسيلة من وسائل إتساع اللغة و نموها، فضلا عن الاشتقاق و النحت و غيرها، و ظاهرة من ظواهر إلتقاء اللغات و تأثير بعضها ببعض، و هو مصطلح قديم اكتسب دلالة جديدة في العصر الحديث، اذ كان يعني صيغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية.[2]

و قد أستعملت كلمة (المعرب) بمعنى اللفظ الأجنب الذي غيره العرب ليكون على منهاج كلامهم، و قد سماه أغلب المحدثين بالإفتراض.[3]

فالتعريب " طريقة من الطرائق العلمية، تقضي إلى إيجاد ألفاظ إصطلاحية، مبدأها العام الضروري القصوى" [4]

" و المعرب يعني تلك الكلمات المنقولة من الأجنبية إلى العربية أو كل كلمة أجنبية تدخل العربية و تخضع لأبنيتها و حروفها، حيث تصبح جزءاً من البناء العربي و يصعب على الانسان معرفة أعجميتها المعربة (تليفون)" [5]

1- ينظر أنطوان عبدو مصطلح المعجمة العربي ص 278.

2-المعجم الوسيط، ط2، 1973، مجمع اللغة العربية المصري القاهرة مادة (عرب).

3-المبارك محمد، فقه اللغة و خصائص العربية، ط5، 1395هـ، 1972م، دار الفكر: بيروت ص 292.

4-مولاي علي بوخاتم، مصطلحات الفقد العربي السيميائي الاشكالية و الأصول و الإمتداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2005 ص69.

5-زوقي عبد القادر، المجامع اللغوية و صناعة المصطلح، مقالة في مجلة المعتمد في الاصطلاح، ع5، تلمسان 2006 ص167.

يرى يوسف وغليسي أن التعريب " لابد منه و أنه الكي اللغوي الذي نلجأ إليه كآخر دواء حيث يتأزم الداء، و أنه، أولاً و أخيراً، من مظاهر العولمة الثقافية في مجال التبادل اللغوي و المعرفي.[1]

فتفضيله على سائر الأليات الاصطلاحية دليل على نوع من الكسل و أحياناً أخرى على جهل الأسرار اللغة و التطور اللغوي أو على تقليد أعمى للنظريات اللغوية العربية التي تجاوزها الزمان.[2]

إذن التعريب هو ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تخلو منها أية لغة على وجه الأرض، تعرضها جملة من العوامل التاريخية و الجغرافية و الحضارية و يشير المصطلح التعريب إلى عملية إقتراض أو استعارة كلمات أجنبية بحيث تصبح مستخدمة بشكل منتظم للتعبير عن معاني معينة.

و في حالات كثيرة تمر المفردة المقترضة ببعض التعديلات الصوتية و الصرفية لكي تتناغم مع النظام الصوتي للغة العربية و هذا شائع في اللغات كلها.

1- يوسف غليسي، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار لعربية للعلوم ناشرون، ط1، منشورات الاختلاف 2008، ص 459.

2- عبد الرحمن الحاج صالح، الذخيرة اللغوية العربية، مقالة في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد، السنة 10، عمان 1986 ص 50.

5/الترجمة:

لترجمة تاريخ عريق مع علمائنا الأجلاء و تبرز أهميتها فيما ألفوه من معاجم علمية وضمنوها علوم الأعاجم كالكمياء و الطب و المنطق و الفلسفة.

وفي هذا " يؤكد اللغويين ما للترجمة من أهمية لا في عصرنا الحاضر فحسب بل في مجمع العصور فلو ما عرف العرب قديماً أهمية الترجمة لما قامو بنقل ما عند اليونان والفرس و الهند من معارف كانوا بحاجة إليها.[1]

فالترجمة هي الجسر الرابط بين الشعوب المختلفة الألسن عن طريقتها تمكنوا من نقل العلوم و المعارف من لغاتها الأصلية على لغات أخرى، فهي صلة وثيقة بعلم المصطلح، أخرى مستندين في ذلك إلى أن العلوم و منها التطبيقية و التكنولوجية، و المصطلحات تحتاج و بضرورة قصوى إلى الترجمة.[2]

أما عن مفهوم المصطلح الترجمي، فهو وحدة اصطلاحية، مركبة من مكون علامي دال على متصور، فهو منظومة مصطلحات تقوم على تصنيف بعض وقائع اللغة أو آلية الترجمة أو نهج نقلي بين اللغات أو نتائج عملية الترجمة.[3]

وهذا ما عبر عنه فرج عبد القادر طه بقوله " الترجمة العربية للمصطلح النفسي الأجنبي هي ما نفضلها جميعاً في وطننا العربي، حفاظاً على اللغة العربية و تنميتها و تدعيمها، بإعتبارها أحد المقوّمات الأساسية لقوميتنا العربية.[4]

1- أسعد مظفر الدين الحكيم، على الترجمة النظري، ط1، 1989م/ دار طلاس، بيروت، لبنان، ص183.

2- ينظر قمر كبلاني، الترجمة نقل أم إبداع، مجلة الأداب الأجنبية، ع 87، 1996/ ص7.

3- ينظر توفيق الزيدي، جدلية المصطلح و النظرية النقدية، ط1، 1998، قرطاج ج 2000، تونس، ص 11.

4- فرج عبد القادر طه، قضايا المصطلح النفسي في الوطن العربي، مجلة الثقافة النفسية مركز الدراسات النفسية و الجسدية، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، مج6، ع 21، 1995، ص 20.

نالت الاستعارة إهتمام البالغين منذ القديم، فهم يعملون على دراستها و تعريفها و إظهار حسنها، و بيان بلاغتها، و يتبادرون في تقسيمها، و توضيح الهدف منها، و بيان علاقتها بغيرها من الصور البلاغية الاخرى، فللاستعارة أهمية في العمل الأدبي، كما تنطوي عليه من وظائف تكسب المعنى قيمة جمالية إلى جانب قيمتها التعبيرية. إن الخوض في الاستعارة من الصعوبة بمكان فقد كتب فيها الكثير، و شهدت تطوراً كبيراً و هذا لصلتها الوثيقة بالعربية و علومها، و القرآن و علومه، فيعريفان الاستعارة كثيرة، متناثرة هنا و هناك في كتب البلاغة، و هذا يجبرنا حتما إلى الحديث عن بعض ما ذكر في القواميس و كذا كتب البلاغة القديمة منها و الحديثة.

المبحث الأول:

مفهوم الإستعارة لغة و اصطلاحا:

الاستعارة في اللغة: " مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى العارية من خصائص المعار إليه. [1]

و العارية و العرة: ما تداولوه بينهم، و قد أعاره الشيء و أعار منه و عاوره إياه، و المعاورة و التعاور: شبه المداولة، و التداول في الشيء يكون بين إثنين، و يعور و استعار: طلب العارية و إستعار منه: طلب منه أن يعيره إياه. [2]

و الاستعارة في معجم المحيط مشتقة من العرية و هي العطية و قيل سميت عارية لتعريها عن العوص و قيل أخذها من العار أو العري خطأ و هي شرعاً تمليك منفعة بلا بدل. [3]

1-أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية و تطورها، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1983 ص 136.

2-إبن منظور، لسان العرب، دار صادر (د-ط)،(د-ت) (مادة عور)ص 8/6/4.

3-البستاني بطرس، مجمع المحيط، مكتبة بيروت، لبنان، 1977 ص 263 (مادة عور).

فالاستعارة بمعنى أخذ الشيء هنا يقال:

أَرى الدَهْرَ يَسْتَعِيرُنِي في شَبَابِي أَيْ يَأْخُذُهَا مِنِيِّ، [1]

و يتعاورون: يأخذون و يعطون" [2]

فالمعاني اللغوية لكلمة الاستعارة في المعاجم كلما تصب في قالب و معنى واحد و هو التداول و المناولة و الأخذ و الطلب، و قد تطور هذا المفهوم اللغوي شيئاً فشيئاً حتى أصبحت الاستعارة فناً من الفنون البلاغية التي عرفت منذ القديم عن طريق الاشارة إليها دون التصريح باسمها.

2)الإستعارة اصطلاحاً:

لم يكن مفهوم الاستعارة واضح المعالم و الحدود على مر العصور، إذ تنوع و تغير من باحث إلى آخر و من لغوي إلى آخر، فكثرث التعريفات المقدمة لهذا المصطلح البلاغي و منها نذكركالأتي:

-فالاستعارة عند أبي عبيدة (ت 208 هـ) في كتابة (مجاز القرآن) لم يكن يقصد بها ذلك المعنى البلاغي الذي عرفه علماء البلاغة فيما بعد هو إستعمال اللفظ او التركيب في غير المعنى الذي وضع له العرب مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي في المجاز اللغوي، أو إسناد الشيء إلى ما ليس من حقه أن سيند إليه في المجاز العقلي. [3]

بل إن أبو عبيدة أطلق المجاز و أراد به معناه الواسع الذي عرفه من الوضع اللغوي فهو عنده الطرق التي يسلكها القرآن في تعبيراته. [4]

1- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الصادر، بيروت (د-ط)،1965 (مادة عار).
2- الفراهيدي أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد، العين، تحقيق مهدي مخزومي و إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال (د-ط)، (د-ت) ج2، ص239 (مادة عير).
3- أبو عبيدة معمر بن المتنى، مجاز القرآن، تعليق محمد فؤاد، دار غريب للطباعة، القاهرة، ط2، ص19.
4- أحمد السيد الصاوي، مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين و النقاد و البلاغين ص 107.

مما سبق تبين أنأبا عبيدة أدرك انتقال المعنى في الاستعارة من لفظ إلى لفظ،و إن لم يطلق عليه اسم الاستعارة فإن نظرية إلى المجاز عامة لم تحدد لمعنى الكلمة مسيرة معينة مثلما تحدد مفهومها عند علماء البلاغة من بعده.

و يعرف القاضي على عبد العزيز الجرجاني (ت 392هـ)، الاستعارة بقوله: "إنما الاستعارة ما إكتفى فيها بالاسم المستعار على الأصل، و نقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، و ملاكها تقريب الشبه، و مناسبة المستعار للمستعار منه، و امتزاج اللفظ بالمعنى، حتى لا توجد بينهما منافرة و لا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر.[1]

فالقاضي في هذا النص يطلب في الاستعارة أن تظهر فيها المناسبة بين المستعار و المستعار منه، و يقول أن ملاكها تقريب الشبه، و إئتلاف ألفاظ الصور مع معانيها حتى يحدث الانسجام حسناً في الصورة و توضيحاً للفكرة.

أما ابو هلال العسكري بن عبد اله بن سهل العسكري (ت 395 هـ) في كتابه الصناعتين فيعرفها بقوله:

"الاستعارة نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، و ذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى و فضل الابانة عنه، أو تأكيده و المبالغة فيه أو الاشارة إليه بالقليل أو تحسين الذي يبرز فيه. [2]

فتعريف العسكري للاستعارة يكشف الأعراض التي من أجلها جاز هذا النقل، إذ لا بد لهذا النقل من فائدة يتضمنها كشرح المعنى شرحاً يقربه ذهن السامع.

1- عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتبي و خصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، على محمد البجاوي، دار القلم، بيروت (د-ط) ص 41.

2- العسكري، صناعتين الكتابة و الشعر، تحقيق على محمد البجاوي و محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (د-ط) بيروت 1986 ص 268.

أما أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني (ت 474 هـ)، فقد تناول الاستعارة في كتابه أسرار البلاغة و دلائل الاعجاز و يعد من أبرز البلاغيين العرب الذين تناولوا دراسة الاستعارة، إذ يعود إليه الفضل في التقسيمات التي عرفتها الاستعارة في عهده، و قد خطت معه الاستعارة خاصة، و الالوان البلاغية عامة خطوات واسعة في التجديد و التطور بحثاً و تحليلاً.

***الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني:**

عرف الجرجاني الاستعارة بقوله: "إعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ أصلاً في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه أختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، و ينقله إليه نقلاً غير لازم فيكون هناك كالعارية".[1]

و يقول في موضوع آخر: " و إعلم أنه قد كثر في كلام الناس استعمال لفظ "النقل" في الاستعارة فمن ذلك قولهم" إن الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وصفت له في أصل اللغة على سبيل النقل.[2]

الناضر إلى هذه التعريفات يجدها قريبة من تعريفات السابقين فالاستعارة هي نقل للكلمة من معناها اللغوي إلى معنى آخر لم تعرف به، أو هي لفظ إستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي الموضوع له مع قصد المبالغة و أركانها ثلاثة مستعار منه و مستعار له و مستعار.[3]

1- عبد القاهر الجرجاني، اسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، السعودية، ط1، 1991،ص 186.

2- المصدر نفسه، ص434.

3- د- أحمد مطلوب، د- كامل سن البصير، البلاغة و التطبيق ص 346.

لكن الجديد لدى الجرجاني يتجلى في بيان حقيقة الاستعارة و تحديد طبيعتها فهي ليست مجرد نقل و إنما هي إدعاء، و بهذا جعل الجرجاني فكرة النقل أساس و خطوة لعملية الاستعارة فبعد إثبات هذا المبدأ الأساسي إنتقل إلى حقيقة الاستعارة و الصورة التي تظهر بها و ما بداخلها معانٍ.

فبدأ بتاكيد فكرة الادعاء في الاستعارة حيث يقول: "فقد تبين من غير وجه أن الاستعارة إنما هي إدعاء معنى الاسم للشيء، علمت أن الذي قالوه من أنها تعليق العبارة على غير ما وضعت له في اللغة، و نقل لها عما وضعت الاسم مزالاً عما وضع له، بل مقراً عليه".[1]

" فالاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه و تظهره و تجيء إلى إسم المشبه به فتغيره المشبه و تجريه عليه، تريد أن نقول رأيت رجلاً وهو كالأسد في شجاعته و قوة بطشه سواء، فتدع ذلك و تقول رأ يت أسداً" .[2]

حاصل النظر فيما معنى أن عبد القاهر الجرجاني حاول استبعاد فكرة النقل الحرفي و إثبات فكرة الادعاء كما تحمل من معاني التفاعل و الاتحاد بين الطرفين،فإن فكرة الادعاء الاستعماري التي يطرحها تشكل تطوراً عن الروائي الآخر التي ركزى على فكرة النقل اللفظي، فالاستعارة ليست في اللفظ و إنما في فهم الانسان لمعنى اللفظ.

يقول الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز" و ذاك أن موضوعها على أنك تثبت بها المعنى لا يعرف السامع ذلك المعنى من اللفظ، و لكنه يعرفه معنى اللفظ بيان هذا أن نعلم أنك لا تقول رأيت أسداً إلا و غرضك أن تثبت للرجل أنه مساوي للأسد في شجاعته و جرأته و شدة بطشه و إقدامه ثم تعلم أن السامع إذ اعقل هذا المعنى لم يعقله من لفظ الأسد و لكنه يعقله من معناه".[3]

1- عبد القادر جرجاني، دلائل الاعجاز، تعليق محمود شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر ط5، مصر، 2004، ص 437.

2- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 67.

3- نورالدين محمد دنياجي،التفكير اللغوي عند عبدالقادرالجرجاني، قراءة في لغة والخطاب ص166.

نستنتج من قول الجرجاني أن قولنا "زيد أسد ليس معنى الأسدية أي المعنى الأصلي أو المعنى الحرفي للكلمة أي ذلك الحيوان المفترس، انما هو المعنى الذي استلزمه اللفظ أي صفات الشجاعة و الجرأة و الاقدام، يقول يحي بن حمزة العلوي: "إذا قلت رأيت أسداً يجدل الأبطال بنصله وشيك الفرسان برمحه، فقد جردت قولك أسداً عن لوازم الأساد و خصائصها اذ ليس من شأنها تجديد الأبطال و لا شيك الفرسان بالرماح و النضال.[1]

لقد توسع عبد القاهر في كتابة أسرار البلاغة في فهم حركة الاستعارة، حيث يبرز التفاعل بين الحقل الدلالي للمستعار منه و المستعار له مثال في قوله "سبح الفرس" يشتركان في مغلق الحركة لأن السباحة و الجري كلها جنس واحد من حيث الحركة و الاطلاق، و يتضح ذلك من خلال قوله "فأنت" تستعير معنى الأفضل لما هو دونه و مثاله استعارة الطيران لغير ذي الجناح، إذا أردت السرعة و "انقضاض الكواكب" للفرس إذا أسرع في حركته من علو و السباحة له إذا عدا عدوا كان حاله فيه شبيها بحالة السابح في الماء.

و معلوم أن الطيران و الانقضاض الماء و السباحة و العدو كلها جنس واحد من حيث الحركة على الاطلاق.[2]

من خلال قول عبد القاهر الجرجاني يتضح أن صلة المستعار بالمستعار له وثيقة و أنهما غير منفصلين، بل أدرك أنهما ينتميان إلى عالم نتفاعل فيه الأقطاب الدلالية و كما كان مدركاً أن العالم الذي ينتمي إليه الطرف المستعار في تركيب الاستعارة ليس معزولاً عن الطرف الثاني أي المستعار له.

1- يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة و علوم حقائق الاعجازدار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1980، ص236.

3- عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة، ص 55.

يقول الدكتور جابر: "الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني طريقة من طرائق إثبات المعنى و تأكيده، و إدعاء أن هذا قد أصبح ذاك دون أن يكون كذلك بالفعل، و لا يجول بخاطر عبد القاهر أن المعنى الذي نحصله من الاستعارة ليس هو المعنى الأصلي المزعوم،و إنما هو معنى جديد، نبع من**(تفاعل)** كلا الطرفين اللذين يكونان الاستعارة [1]

نستنتج مما سبق أن الاستعارة بحسب كلام عبد القاهر أنها إدعاء من المتكلم إثبات صفة معينة للمستعارة له، و تأسيس على هذا الفهم للاستعارة يمكن القول أن الاستعارة عند عبد القادر أنها إدعاء و هنا يكون إرتباطها بالمعنى دون اللفظ، و هذا عينة و ما ذهب إليه **سيرل**فقد حاول أن يضع مبادئ لإنتاج الاستعارة و فهمها، و رأى أن المراحل التي يمر بها المستمع لفهم تعبير مثل **" رأيت الأسد"** ثلاث.

1- أن يكون له إستراتيجية، تسمح له بتحديد مسبق للبحث عن تأويل استعاري، أو رفض.
2- إذا ما قرر أن هناك إستعارة، فعليه أن تكون له مبادئ تسمح له بحساب القيم الممكنة **"الانسان"** .
3- أن تكون له مبادئ تسمح بتحديد ميدان إنسان لعرفة المقوم، أو العرض الذي يريد أن يظهره دون غيره.[2]

1- علاء نورالدين، عبد القاهر الجرجاني في قراءات البلاغين المحدثين، منشأة المعارف، مصر (دط)، 2006 ص 223.

2- يوسف أبو العدوس، التشبيه و الاستعارة ، دار المسيرة ط1، الأردن، 2007 ص 193 – 196.

المبحث الثاني :أقسام استعارة

قسم الجرجاني الإستعارة على اساس الإفادة الى مفيدة و غير مفيدة و يريد بالأولى ماكان لنقلها فائدة و بالثانية ما لا يكون لها فائدة في النقل و يقصد بالفائدة ان يحدث اللفظ المستعار توسعا في اللغة و المعنى .

الإستعارة غير مفيدة:

الإستعارة الغير مفيدة فهي استعارة الخالية من كل قيمة اسلوبية و خصها عبد القاهر بأنها ضرب من التوسع في اوضاع اللغة كوصفهم للعضو الواحد اساسي ؛لا تعطيك سوى المعلوم [1]

ومثل عبد القاهر لهذا التقسيم بأمثلة كثيرة "كقول الحجاج " "و فاحما مرسنا مسرجا":فالإستعارة في لفظ المرسن "لأن المرسن كالسراج و المرسن في الأصل للحيوان لأنه الموضع الذي يقع عليه الرسن [2]

و قول اخر .

فَبِتْنَا جُلُوسا لَدَى مَهْرِنَا نَنْزَعُ فِي شَفَتَيْهُ الصَفَارَا

إستعمل في الفرس و هي موضوعة للإنسان فهذا و نحوه لا يفيدنا شيئا زائدا عن اللفظ المختص و الاستعارة هنا تنقص جزءا من الفائدة و يفيد المعنى لأن الاستعارة

1- ينظر – عبد القاهر الجرجاني –اسرار البلاغة ص 29

2- المصدر نفسه ص 30

3- عبد القاهر الجرجاني – اسرار البلاغة 32

غير المفيدة تفيد الكلمة المستعملة و ذلك اذا قمنا الشفة دلت على الإنسان أي اننا قصدنا العضو من الإنسان دون غيره ؛و في الوقت نفسه قد فوتت غرضا من اهم الأغراض اللغوية و هو التخصيص الذي اراد صاحب اللغة و هذا يؤدي الى اظهار الأديب في صورة الجاهل بأوضاع اللغة و دلالاتها على معانيها [1] و هو يقصد بالإستعارة غير المفيدة انه لا يجب ان يستعمل الشاعر او غيره لفظة يوهم بها الناس انها من عرف هذا اللغة و طرقها الخاصة بها او ما يختص بأحكامها من حركات و صرف ووضع المصدر موضع الفاعل مثل قولك:

"رجل صوم " و الفرق بين المذكر و المؤنث و غيرها مثل قولك "شجاعا شديدا " و كل هذا ادخله الجرجاني في الغلط .

1- بدوي طبانة – البيان العربي ص 324

2- الإستعارة المفيدة :

اذا كان مبني الإستعارة او النقل على قصد التشبيه كانت استعارة مفيدة لأن النقل فيها من جهة المعنى يقول عبد القاهر الجرجاني : و اما المفيد فقد بيان لك باستعارته فائدة و معنى من المعاني ؛و غرض من الأغراض ؛لو لا مكان تلك الإستعارة لم يحصل لك ؛و جملة تلك الفائدة و ذلك الغرض التشبيه ؛و مثاله قولنا رأيت اسدا و انت تعني رجلا شجاعا و بحرا تريد رجلا جودا او بدرا او شهم ؛تريد انسانا مضي الوجه متهللا و سللت سيفا على العدو "تريد رجلا ماضيا في نصرتك ؛فقد استغيرت اسم " اسد للرجل ؛و معلوم انك افدت بهذه الإستعارة ما لولاها لم يحصل لك و هو المبالغة في وصف المقصود بالشجاعة ؛و ايقاعك منه في نفس السامع صورة الأسد في بطشه و اقدامه و شدته و بأسه و سائر المعاني المركوزة في طبيعة مما يعود الى الجرأة و هكذا افدت باستعارة البحر "سعته في الجود و فيض الكف ؛و بالشمس و البدر مالهما من الجمال و اليها و الحسن المالئ للعيون الباهرة للنواظر [1]

من خلال قول عبد القاهر يتضح ان الإستعارة تكون مفيدة اذا كان المستعار منه يقدم حمولة معنوية جديدة للمستعار منه عقولنا :رأيت بحرا و انت تعني انسان معنى الوجه متهللا و يمكن ان تضع الخطاطة التالية: [2]

المستعارة المفيدة = المستعارله + حمولة معنوية من المستعار منه

1- المرجع نفسه ص 32-33

2- الصورة الشعرية في خطاب البلاغي و النقدي ؛المركز الثقافي العربي – الولى محمد ص 147.

أقسام الإستعارة المفيدة :

و قال عبد القاهر الجرجاني و اعلم كل لفظة دخلتها الإستعارة المفيدة فإنها لا تخلو من تكون اسما او فعلا .

تقسيم الإستعارة على اساس ان تكون اسما : فإذا كانت اسما فإنه يقع مستعارا على قسمين :

القسم الأول :

ان تنقله على مسماه الأصلي الى شئ اخر ثابت معلوم فتجريه عليه و تجعله متناولا له تنال الصفة مثل الموصوف و ذلك قولك :

"رأيت اسدا "و انت تعني رجلا شجاعا " و رنت لنا الطيبة "و انت تعني امرأة ابدت نورا و انت تعني هذا بيانا و حجة فالإسم في هذا كله متناولا شيئا معلوم و يمكن ان ينص عليه فيقال انه عني بالإسم و كفي به عنه و نقل عن مسماه الأصلي و جعل اما على سبيل الإستعارة او المبالغة في التشبيه "

القسم الثاني :

ان يؤخذ الإسم على حقيقته ؛و يوضع لايبين فيه شئ يشار اليه فيقال هذا هو المراد بالإسم و الذي استعير له و جعل خليفة لاسمه الأصلي و نائبا منابة و مثاله قول لبيد :

و غَدَاةُ رِيحْ قَدْ كَشَفَتْ وَ فْرَةً اِذَا اَصْبَحَتْ بِيَدْ الشَمَالْ زِمَامُهَا

و ذلك انه جعل للشمال يد و معلوم انه ليس هناك مسار اليه و يمكن ان تجري اليد عليه كإجراء الأسد و السيف على الرجل في قول "انبري اسد يزأر و تسللت سيفا على العدو لا يفل ففي هذه الإستعارة تشبه زيد بالأسد في الشجاعة و الأقدام و البطش و هذا كله لا يتعدى التخيل و الوهم و التقدير في النفس من غير ان يكون هناك شئ يحس و ذات تتحصل .

1- سميح ابو المغلي ؛المفيد في البلاغة العربية؛دار البداية ؛عمان؛ط1؛2007؛ص76.

و في بيت لبيد جعل للشمال يد و هذا ليس اكثر من ان تخيل الى نفسك ان الشمال في تصريف الغداة على حكم طبيعتها كمدير المصرف لها زمامه بيده و مفادته في كفه ؛و ذلك كله لا يتعدى التخيل [1]

و نقول انه كفى باليد على كذا و اراد باليد هذا و اراد ان تثبيت للشمال في الغداة تصرفا كتصرف الإنسان في الشئ بقلبه ؛فاستعار اليد حتى يبالغ في تحقيق التشبيه و حكم الزمام في استعارته للغداة حكم اليد في استعارتها للشمال .

و الفرق بين القسمين ان التشبيه و الذي هو المغزى من كل استعارة في القسم الأول يأتي عفوا اما في القسم الثاني فلا يؤتيك تلك المؤتاة يتضح التشبيه بعد تأمل و تفكير ففي قولك رأيت اسدا جعلت الرجل كالأسد و مشبها به و لكنك اردت ان اجعل كذي اليد من الأحياء ففي هذا الضرب تريد ان تثبت المستعار له حكم من يكون له ذلك الشئ في فعل او غيره لا نفس الشئ و طريقة اخرى في بيان الفرق بين القسمين .

1- عبد القاهر الجرجاني – اسرار البلاغة ص 43

ب- تقسم استعارة على اساس ان تكون فعلا :

كما تقع العملية الإستعارية على مستوى الأسماء تقع بين الأفعال يقول عبد القاهر "اذا استعير الفعل لما ليس له في الأصل ؛فإنه يثبت باستعارته له وصفا هو شبيه بالمعنى الذي ذلك الفعل المشتق منه [1]

من خلال قول عبد القاهر يتضح ان الفعل يدل على حدث و زمن فإذا استعملت الفعل فيما ليس له في الأصل فإننا بذلك نثبت له المعنى الذي اشتق منه بيان ذلك :ان تقول ؛"نطقت الحال بكذا" و اخبرتني اسارير وجهه بما في ضميره " و "كلمني عيناه بما يحوي قلبه " فتجد الحال وصفا هو شبيه بالنطق الإنسان؛و ذلك ان الحال تدل على الأمر ؛و يكون فيها امارات يعرف به الشئ ؛كما ان النطق كذلك و كذلك العين فيها شبه بالكلام و هو دلالاتها بالعلامات التي تظهر فيها و في نظر ما و خواص اوصاف يحدس فيها على ما في القلوب من الأفكار و القبول [2]

ووصف العقل بأنه المستعار حكم يرجع الى مصدره الذي اشتق منه ففي قولنا نطقت الحال فالحكم بمعنى ان النطق المستعار .

العقل يكون استعارة مرة من جهة فاعله الذي رفع به مثل قولنا نطقت الحال بكذا و مرة من جهة مفعول له مثال :

قول الشاعر : جُمِعَ الحَقُ لَنَا فِي اِمَامٍ قَتَلَ الْبُخْلُ وَ اَحْيَ السَمَاحَا 3

فقتل و احي انما صار مستعارين بأن عديا الى البخل و السماحة

1- الصورة الشعرية :في الخطاب البلاغي و النقدي ؛الولي محمد ص 148

2- اسرار البلاغة – عبد القاهر جرجاني ص 144

3- المصدر نفسه ص 47

بعض تقسيما ت الإستعارة التي انفرد بها عبد القاهر الجرجاني :

ان الإستعارة في الأصل على التشبيه و عبد القاهر يقسمها لهذا الإعتبار الى اضرب؛حيث اراد ادراجها من القوة الى الضعف وتتمثل فيمايلي:

الضرب الأول :الإستعارة القريبة من الحقيقة :

" من ضروب الإستعارة ان يرى معنى الكلمة المستعارة موجودا في المستعار له من حيث عموم جنسه على الحقيقة [1] و لهذا الجنس خصائص و مراتب في الفضيلة و النقص و القوة ؛و نستعين باللفظ الأفضل الذي يلائم الإستعارة و من له استعارة الغير ان كغير ذي الجناح اذا اردنا السرعة و استعارة السباحة للفرس اذا اردنا عدوا كان حاله فيه شبيها بحال السابح و المعلوم عندنا ان السباحة و الطيران من جنس واحد من حيث الحركة على الأطراف و ذلك انهم نظروا الى خصائص الأجسام في حركتها ؛قسموا كل نوع من الحركة بكنية من امثلة ذلك "فاض " موضوعة لحركة الماء على وجوده مخصوص ثم انه استغير للفجر كقولك

"كَالْفَجْرِ فَاضَ عَلَى نُجُومُ الغَيْهَبِ "[2]

حيث شبه الفجر في حالة انبساطه بانبساط الماء و حركة في نبضه و استعارة فاض بمعنى الجود ؛و هنا ان المستعار توجد حقيقة مضاه من حيث الجنس في المستعار له .

و قد عرض عبد القاهر لهذا الضرب امثلة كثيرة من اشعار العرب في كتابة "اسرار البلاغة ".

1- المصدر نفسه ص 55

2- المصدر نفسه ص 57

كقول ابي تمام :

وَ قَدْ نَثَرْتُهُمْ رَوْعَةً ثُمَ أَحْدَقُوا :بِهِ مِثْلَمَا الْفَتَ عَمَدًا مُنَظَمًا "[1]

و قول المتنبي :

نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الأَحْيَدَيْبَ نَثْرَةً :كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ العُرُوسِ الدَرَاهِمُ "

يعلق على الأبيات بقوله اللفظ المستعار نثرتهم لأن النثر في الأصل للأجسام الصفار كالدراهم و الدنانير و الجواهر و نحوها ؛لأن لها هيأة مخصوصة في التفرق لا الأجسام الكبار ؛فشبه صورة تساقط المنهزمين على غير ترتيب و نظام بالنثر ؛فالتفرق هو حقيقة النثر من حيث جنس المعنى و عمومه موجود في المستعار .

الضرب الثاني :الشبه مأخوذ من صفة موجودة في المستعار –المستعار منه على حقيقة

يشبه هذا الضرب الذي معنى و أن لم يكن إياه و ذلك أن يكون الشبه مأخوذا من صفة هي موجودة في كل واحد من المستعار و المستعار منه على الحقيقة و ذلك قولك "رأيت شمسا "يريد إنسانا يتهلل وجهه كالشمس فهذا له شبه باستعارة طار لغير ذي الجناح ؛و هو كما يعلم موجود في نفس الإنسان المتهلل لأن رونق الوجه الحس هو حس البصر ؛مجانس لضوء الأجسام النيرة ؛و كذلك إذا قلنا "رأيت أسدا" تريد رجلا فالوصف الجامع هو الشجاعة و هي على حقيقتها موجودة في الإنسان و ذلك بما فيه من القوة و الضعف و الزيادة و النقصان [3]

1- عبد القاهر الجرجاني –اسرار البلاغة ص 53

2- اسرار البلاغة ص 54

3- عبد العزيز العتيق ؛البلاغة العربية علم البيان ص 165

و هنا يتجلى الفرق بين الضرب الأول و هذا الضرب ان الإشتراك في صفة توجد في جنسين مختلفين و ذلك يتجلى ان الجنس الإنسان غير جنس الشمس ؛و كذلك جنسه غير جنس الأسد و ليس كذلك الطيران و جري الفرس فإنها جنس واحد الى شبه .

الضرب الثالث :الصميم الخالص في الإستعارة :

و هو ان يكون الشبه مأخوذ من الصورة العقلية و ذلك كاستعارة النور للبيان و الحجة الكاشفة عن الحق المزيلة للشك النافية للريب كما جار في التنزيل على نحو قوله تعالى :و اتَبَعُوا النُورَ الذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ،الأعراف "و كإستعارة الصراط للدين في قوله تعالى " اِهْدِنَا الصِرَاطَ المُسْتَقِيمْ "الفاتحة5 و قوله تعالى "وَ اِنَكَ لَتَهْدِي اِلَى صِرَاطٍ المُسْتَقِيمَ" الشورى 52. [1]

و بالتالي فإنه ليس بين النور و الحجة و بين طيران الطائر و جري الغرس من الإشتراك في عموم الجنس ؛لأن النور صفة الأجسام المحسوسة و ليس بين الرجل و الأسد من الإشتراك في طبيعة تكون معلومة الحيوان كالشجاعة.

- و الشبه الحاصل من النور في البيان و الحجة و نحوهما الى القلب اذا وردت عليه الحجة صار في حالة شبيه بحال كالبصر اذا صادق النور ووجهت طلائعته نحوه ففي الضرب الثاني استعارة النور للبيان و الحجة و هنا تشبيه محسوس لمعقول لأننا نوى النور مشاهدة محسوس بالبصر و البيان و الحجة يؤدي اليها العقل من غير واسطة ؛و هناك تنتقل من الحروف و الأصوات و مدلول الألفاظ هو الذي ينور القلب لا الألفاظ؛و الظلمة استعيرت للشبه للجهل و الكفر .[2]

1- ينظر عبد القاهر الجرجاني – اسرار البلاغة ص 65

2- احمد الهاشمي ؛جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ص 85

- و هذا الضرب بالنسبة للجرجاني اعلي منازل الإستعارة و فيه تبلغ غاية شرفها و يتسع لها كيف شاءت المجال في تفننها و تصرفها حين لا يبصرها إلى ذوي الأذهان الصافية و العقول النافذة و الطباع السليمة و النفوس المستعدة لأن تعي الحكمة [1]

و لقد قسم الضرب الثالث إلى نوعان:

النوع الأول:

أن يؤخذ الشبه من الأشياء المشاهدة آو المدركة بالحواس على الجملة للمعاني المعقولة مثال استعارة النور للبيان وأيضا القسطاس لعدل المعقول.

النوع الثاني :

ان يؤخذ الشبيه من الأشياء المحسوسة لمثلها الا ان الشبه مع ذلك عقلي مثال قوله صلى الله عليه و سلم "اِيَاكُمْ وَ خَضْرَاءُ الدَمَنِ" [2] شبه المرأة للنبات لكنه لم يقصد خضرة النبات و الأطعمة و لا شكله بل شبه عقلي بين المرأة الحسناء في المنبت السوء و بين تلك الثابتة على الدمنة و هو حس الظاهر و فساد الباطل .

و استشهد بقول الشاعر

عَسَلُ الأَخْلاقِ مَا يَسَرْتَهُ فَإِذَا عَاسَرْتَ ذُقْتَ السَلَعَ

فشبه عقلي اذ ليس الفرض الحلاوة و المرارة اللتين تصفهما لك المذاقة و انما المعنى انك تجد منه حالة الرضى و السرور .

1- عبد القاهر الجرجاني –اسرار البلاغة ص 40

2- سميح ابو المغلي المفيد في البلاغة العربية ؛دار البداية؛عمان؛ط1؛2007 ص 96

3- المصدر نفسه ص 62

الخاتمـــــة

لقد اتسع موضوعي بمعالجة أهم قضية من القضايا البلاغية المطروحة في الدرس اللغوي العربي الحديث ؛و هي قضية المصطلح البلاغي عند المتأدبين ؛و كان من بين النتائج المتوصل إليها خلال هذه الدراسة ما يأتي :

1- أن علم المصطلح اظهر العلوم البلاغية و أكثرها أهمية باعتباره القاسم المشترك بين العلوم كلها ؛حيث تعني المصطلح مكانته في شتى الميادين و المجالات ؛فكان مسايرا لمختلف التطورات الحاصلة و التقدم الذي تفجرت به المعرف و العلوم .

2- من خلال استقرائي لواقع المصطلح البلاغي عند بعض البلاغيين العرب تبين لنا أنهم قد وقعوا في مشكلة التعدد المصطلحي للمفهوم الواحد؛و يمكن أن تعتبر ذلك نتيجة عدم التصور الصحيح و الحقيقي لبلاغة علما و منهجا .

3- أن المصطلحات مفاتيح العلوم و أدوات توحيد الفكر ؛لهذا كان لزاما على الباحثين بذل جهد مضاعف لتحديد مفاهيمها و جعلها أكثر دقة

4- الإستعارة عند الجرجاني فرع من التشبيه و هو الأصل فيها تقوم على فكرة الإدعاء و قد قسمها على أساس الإفادة إلى مفيدة و على أساس تكون اسما أو فعلا إلى قسمين أو على اساس ذكر المشبه ب هاو يرمز اليه و على أساس أن يكون ذكر التشبيه عقليا أو حسنا الى ثلاث اقسام .

5- الإستعارة فن من فنون البيان تحقق أغراضا كالإبانة على المعنى و المبالغة فيه بالإيجار ؛تجسد الخيال و تحثا أثرا جميلا في النفوس و هي مجار لغوي و استعمال اللفظ

في غيرها وضع به لعلاقة المشابه بين المعنى المنقول و المعنى المستعمل فيه؛ و الأساس الذي تقوم عليه الإستعارة هو التشبيه .

و اخيرا قد بذلت جهدي في هذا البحث في أن تكون الدراسة قد استوفت الغرض المنشود و حققت الهدف المراد و اقتربت منه ؛و إن كان ذلك فهو ما أردت و أن كانت الأخرى فحسبي أنني اجتهدت في بلوغ ذلك و اسأل الله أ ن يوفقني .

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

1- أبو هلال العسكري، صناعتين، تحقيق علي محمد بجاوي، المكتبة المصرية بيروت، (دط) 1986.

2- إبراهيم أنيس و الأخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية القاهرة (ج1)(ط2)(دت).

3-إبراهيمأنيس، أسرار اللغة، مكتبة أيخلو المصرية القاهرة ط3 1966.

4- إبن فارس معجم، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر (ج3) (دت).

5- إبن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت (ط1)(ج1)1997.

6- أبو الفتح عثمان إبن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة(ط2) (ج2) 1987.

7- أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تعليق محمد فؤاد، دار الغريب للطباعة، القاهرة، (ط2) (دت).

8- أبو مغلي سميح، المفيد في البلاغة العربية، دار البداية، عمان (ط1) 2007.

9- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات، النقد العربي القديم، مكتبة لبنان، ناشرون، (ط1) 2001.

10- أحمد السيد الصاوي، مفهوم الإستعارة في البحوث اللغويين و النقاد و البلاغيين، دار المصرية اللبنانية للنشر القاهرة 1992.

11- أحمد مطلوب، د-كامل حسن البصي، البلاغة و التطبيق، طبع جامعة التعليم العالي و البحث العلمي، (ط2) 1999.

12- إسماعيل بن حماد الجوهري، تح أحمد عبد الغفور عطارالصحاح، بيروت، دار العلم للملايين (ج1)، (دط)، (دت).

13- أسعد مظفر الدين الحكيم، علم الترجمة النظري، دار طلاس، بيروت، لبنان، ط1، 1989.

14- أبو أنطوان عبدو، مصطلح المعجمية العربي، دار المعارف، القاهرة، (دط)، 1997.

15- الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، 1948.

16- حلمي خليل، المولد في الوبية، دار النهضة العربية، بيروت، (ط2)، 1988..

17- حسين والي، سبيل الإشتقاق بين السماع و القياس، مجلة مجمع القاهرة،

18- خوري شحادة، الترجمة قديماً و حديثاً، دار المعارف للطباعة و النشر، سوسة، (ط1)، 1988.

19- حسين نصار، المعجم العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988.

20- السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، (ج1)، 1987.

21- خوري شحادة، دور المصطلح العلمي في الترجمة و التعريب، مجلة علامات، 0/ سبتمبر 1998.

22- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر مصر، (ط5)، 2004.

23- عبد القاهر جرجاني، أسرار البلاغة، حققه عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.

24- عبد العزيز جرجاني، الوساطة بين المتنبي و خصومه، تحقيق محمد الفضل، إبراهيم علي محمد البجاوي، دار القلم، بيروت، (دط)،(دت).

25- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، (دط)، 1984.

26- عبد الرحمان حاج صالح، الذخيرة اللغوية العربية، مقالة في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، السنة 10 أفريل، عمان 1986.

27- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، (دت).

28- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر، (ج3)،(ط1)، 1979.

29- عبد الكريم مجاهد،علم اللسان العربي، دار أسامة للنشر و التوزيع، أردن، (دط)، 2009.

30- عبد القادر المغربي، الإشتقاق و التعريب، القاهرة، (ط2)، 1947.

31- عبد المنعم تليمة، مقدمة في نظرية الأدب، دار الثقافة لنشر و التوزيع، القاهرة، (دط)، (دت).

32- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1987.

33- علي فراق، نحو المصطلح طبي جديد، مجلة اللغة العربية، منشورات مجلس أعلى للغة العربية، العدد الرابع.

34- علاء نور الدين، قراءات للبلاغيين المحدثين، منشأة المعارف، مصر، (دط)،2006.

35- الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، العين، تحقيق مهدي مخزومي، دار مكتبة الهلال، (دط)، (دت).

36- محمد مندور، الأدب و فنونه، مكتبة النهضة المصرية، (ط5)، أغسطس 2006.

37- محمد مرتضي الزبيدي، تاج العروس، مكتبة الحياة، بيروت لطباعة و النشر، (دت).

38- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار الغريب لطباعة و النشر، (دت).

39- مبارك محمد، فقه اللغة و خصائص العربية، دار الفكر، بيروت، (ط5)، 1972.

40- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السنيمائي، الإشكالية و الأصول، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

41- يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980.

42- يوسف أبو العدوس، التشبيه و الإستعارة، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007.

43- يوسف غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي، الدار العربية للعلوم، ناشرون، 2008.

44- فرج عبد القادر طه، قضايا المصطلح النفسي في الوطن العربي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1995.

45- نهاد الموسى، النحت في اللغة العربي ة، دار الكتب العلمية، الرباط، 1984.

46- القحطاني، سعد بن هادي، التعريب و نظرية التخطيط اللغوي، بيروت، 2002.

47- صالح بلعيد، في قضايا فقه اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، 1995.

48- صالح بلعيد، اللغة العربية آليات الأساسية و قضايا الراهنة، ديوان مطبوعات الجامعية بن عكنون، (دت).

49- فيصل شماق، التطور التاريخي لمفهوم الواقعية، مجلة المعرفة، دمشق، عدد 213، 1979.

50- ياسين الأيوبي، مذاهب الأدب، معالم و إنعكاسات، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، (ط1)، 1980.

51- نسيب شتاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، المطبوعات جامعية جزائر، 1948.

52- الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، (ط1)، 1990.

53- الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، تحقيق، يوسف العميلي، المكتبة العصرية، بيروت، (دط)، 2008.

الفهرس

1- مقدمة :.....أ -ب

2- مدخل:.....3

نشأة المدارس الأدبية 4

أهم المدارس الأدبية 6

3- الفصل الأول :ماهية المصطلح 11

المبحث الأول :مفهوم المصطلح Erreur ! Signet non

Erreur ! Signet non Erreur ! Signet non défini.défini.

.....défini.12

المبحث الثاني:أساليب وضع المصطلح Erreur ! Signet non

.....défini.17

أ- الإشتقاق.....18

ب- النحت.....23

ت- المجاز.....24

ث- التعريب.....26

ج- الترجمة.....28

4- الفصل الثاني :الإستعارة و أقسامها عند عبد القاهر الجرجاني.....30

المبحث الأول :مفهوم الإستعارة لغة و اصطلاحا 32

المبحث الثاني :أقسام الإستعارة عند عبد القاهر الجرجاني 37

- بعض تقسيمات التي انفرد بها عبد القاهر الجرجاني 43

خاتمة 48

قائمة المصادر و المراجع 51